دور دول الخليج في الاهتمام في الصحة المدرسية

تمهيد:

تعد الصحة المدرسية أحد أهم البرامج المنضوية تحت مظلة المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالنظر لحجم الفئة السكانية المشمولة بهذا البرنامج والأهمية المنطوية على رعايتها بالطريقة المثلى وبما يضمن سلامتها ونموها الطبيعيين.

كما أن اللجنة الخليجية للصحة المدرسية هي إحدى اللجان المنبثقة عن المكتب التنفيذي والتي تعنى ببرنامج الصحة المدرسية في دول المجلس وتعقد لأجل ذلك اجتماعاتها السنوية الدورية لمتابعة سير العمل ومناقشة المعوقات والصعوبات التي تعترض سير البرنامج ورفع توصياتها في هذا الخصوص للهيئة التنفيذية لاتخاذ المناسب حيالها.

وللأهمية المعقودة على تطوير مسيرة هذا البرنامج وعكس الدعم الذي يلقاه من لدن أصحاب المعالي الوزراء، فقد سعى المكتب التنفيذي بتصميم صفحة الكترونية خاصة بهذا البرنامج على موقعه على الشبكة العنكبوتية لإعطاء فكرة متكاملة عن برنامج الصحة المدرسية والتطورات التي رافقت سير تطبيقه، وأهم التوصيات والقرارات التي صدرت حوله.

مقدمة:

يشكل الطلبة والطالبات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ما نسبته ٤٥% من عدد السكان وبالتالي فإن هذه النسبة التي تساوي نصف المجتمع تقريباً هي التي ستشكل القاعدة المستقبلية لرجال ونساء الغد وستعكس مدى معافاتها معافاة المجتمع وقوته وبنيانه .

كما أن هذه النسبة السكانية أيضاً تضم مراحل عمرية مختلفة تتميز كل منها سماتها الخاصة التي تميزها حيث تشمل مرحلة الطفولة المبكرة إلى الطفولة المتأخرة إلى سن المراهقة وحتى مرحلة الدخول للجامعات ، أي أن هذه الشريحة السكانية تبدأ من رياض الأطفال وحتى دخول الجامعة وبالتالي فإن هذا الكم الهائل من السكان (الطلبة) يحتاج لسياسات حكيمة وكافية في مجال الخدمات الصحية ونوعيتها ونظمها .

ورغم اختلاف تبعية برامج الصحة المدرسية لوزارات الصحة في بعض دول المجلس ووزارات التربية والتعليم في بعضها الأخر ومنها المملكة العربية السعودية وبالتالي اختلاف أنظمة العمل الصحي تبعاً للمرجع المسئول إلا أن مضمون الخدمات فيما بين هذه الدول يتشابه لحد كبير حيث يهتم معظمها بالجوانب الوقائية والعلاجية والغذائية والتوعوية .

ومنذ مؤتمره الثالث عشر في مايو ١٩٨٢ أولى المجلس الصحة المدرسية اهتماماً ورعاية خاصتين وشملت الجهود المبذولة على مدى السنوات الماضية تقويم الأوضاع والبرامج والتنظيمات الخاصة بالصحة المدرسية بدوله الأعضاء والتعرف على الاتجاهات والممارسات الحديثة في مجال الصحة المدرسية لتطوير هذه الخدمات وتنسيق العلاقة بين خدمات الصحة المدرسية وخدمات الرعاية الصحية الأولية.كما تواصلت اجتماعات اللجنة الخليجية للصحة المدرسية للعمل على تطوير الأداء بما يسهم في تعزيز برامج الصحة المدرسية وتحويل المدارس لبيئات مناسبة وآمنة وصحية وتواصلت اللقاءات التنسيقية لمسئولي الصحة المدرسية لتصب بالإطار نفسه حيث عقد حتى ٢٠٠٢م أربع لقاءات كما تواصلت في الوقت نفسه الأنشطة العلمية في هذا المجال حيث عقد مؤتمر الإمارات الدولي الأول في أبو ظبي تحت رعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي في مدينة أبو ظبي خلال الفترة من ٢٠-٢٣يناير ٢٠٠٢م والذي تمخضت عنه العديد من التوصيات الهامة كما عقد على هامش هذا المؤتمر اجتماع للجنة الخليجية للصحة المدرسية وتم العرض بنتائج اجتماع اللجنة وتوصياتها على اجتماع الهيئة التنفيذية في شهر إبريل ٢٠٠٢م حيث صدرت عن الهيئة التوصية رقم (١٣) (مرفقة) بدراسة التقرير الختامي وتوصيات المؤتمر الدولي الأول للصحة المدرسية بمعرفة الدول الأعضاء والعرض بها على الاجتماع المقبل للهيئة التنفيذية وخاصة منها المتعلقة :

- بتشكيل لجان وطنية عليا بين وزارات الصحة والمعارف والوزارات والمؤسسات ذات العلاقة في الدول الأعضاء للتنسيق في كل ما من شأنه تطوير العمل ببرامج الصحة المدرسية
- إعداد مشروع تدريبي للعاملين بالصحة المدرسية

كما تقدم سعادة المدير العام بالوقت نفسه لمعالي المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق لمتوسط بمجموعة مقترحات لتطوير العمل ببرامج الصحة المدرسية ومن ضمنها مقترح لإنشاء شبكة محلية للمدارس المعززة للصحة لترتبط لاحقاً بشبكة إقليمية (مرفق خطاب المدير العام ورد معالي المدير الإقليمي) وتم الطلب للدول الأعضاء بدراسة هذا المقترح .

وقد عقدت اللجنة الخليجية للصحة المدرسية اجتماعاً في دبي خلال الفترة **٢٩-٢٠٠٢/١٠/٣٠م** وأوصت بإنشاء شبكات محلية بالمدارس بالدول الأعضاء ترتبط لاحقاً بشبكة إقليمية وتبادل النماذج والإحصاءات وتعزيز البرامج الغذائية والتربية البدنية بالمدارس وتم العرض بهذه التوصيات على الاجتماع الهيئة التنفيذية السابع والخمسون بالرياض حيث صدرت عنه التوصية رقم(٢٧) والتي تضمنت :

- حث الدول التي لم يتم تشكيل لجان وطنية عليا بين وزارات الصحة والمعارف فيها للمبادرة بتشكيل هذه اللجان .
- تبادل النماذج والإحصاءات والمعلومات المتعلقة بالصحة المدرسية بين الدول الأعضاء .
- إعداد المشروع التدريبي للعاملين في مجال الصحة المدرسية
- التأكيد على أهمية الغذاء المتوازن للطلبة بالمدارس وأهمية التربية البدنية لهم .

كما تم في أبو ظبي عقد اجتماع لعدد من ممثلي وزارات المعارف والتربية والتعليم بالدول الأعضاء وممثل مكتب التربية العربي وخبير منظمة الصحة العالمية والسكرتير العام للشبكة الأوربية للمدارس المعززة للصحة لتدارس مشروع المدارس المعززة للصحة وتشكيل نواة لشبكة إقليمية للمدارس المعززة للصحة حيث اتخذت في ها الاجتماع التوصيات الخاصة بآلية إطلاق هذا المشروع وسبل التطبيق (مرفق) وتم التعميم به من المكتب التنفيذي للدول الأعضاء للدراسة وإبداء الملاحظات والمرئيات لأخذها بعين الاعتبار عند العرض على اجتماع الهيئة .

وفي ديسمبر من عام ٢٠٠٣م زارت خبيرة منظمة الصحة العالمية للصحة المدرسية الدكتورة / ماري روز إربن دولة الإمارات العربية المتحدة بخصوص المدارس المعززة للصحة وقد أوصت بعدد من التوصيات الهامة في هذا المجال تعزيزا لما تم تناوله سابقاً بخصوص المدارس المعززة للصحة .

كما تم عقد ورشة عمل للمسئولين والمعنيين بالصحة المدرسية بالدول الأعضاء بحضور الخبيرة المذكورة .

وبالفعل فقد تم في معظم الدول الأعضاء تشكيل اللجان الوطنية العليا والبدء بتطبيق مشروع الشبكات المحلية بالمدارس المعززة للصحة.

ولأهمية الدفع بمسيرة هذا البرنامج الهام وللحاجة الملحة لمراجعة ما تم إنجازه وتطبيقه من توصيات صادرة من اجتماعات سابقة للهيئة واللجنة وما تم بخصوص الشبكات المحلية بالمدارس وبرنامج المدارس المعززة للصحة ومناقشة فعاليات الدول الأعضاء في عدد من المناشط الصحية المدرسية الهامة التي بدأت تفرض نفسها مؤخراً وإمكانية عقد مؤتمر الإمارات الدولي الثاني للصحة المدرسية لاسيما وأن أخر اجتماع للجنة الخليجية للصحة المدرسية كان في أكتوبر ٢٠٠٢م فقد تم عقد الاجتماع الخامس للجنة الخليجية للصحة المدرسية في أبو ظبي خلال هذه الدورة في الفترة ٢٢-٢٠٠٤/٣/٢٣م حيث تم مناقشة ما ذكر أعلاه (مرفق محضر الاجتماع)

ويمكن إجمال ما تم بدول المجلس في هذا الخصوص على الشكل التالي :

- - اتضح تشكيل الجان العليا بين وزارات الصحة والتربية في معظم دول المجلس
- - وجود برامج تدريبية مختلفة بمعظم دول المجلس .
- - وجود خطط طوارئ وإخلاء في معظم دول المجلس .
- - معظم دول المجلس تم إجراء اختيار لعينة المدارس التي سيتم فيها تطبيق مبادرة المدارس المعززة للصحة وتفاوت تطبيق المرحلة الثانية والثالثة المتمثلة بتأهيل المدارس المختارة ووضعها لخطط العمل الخاصة بها وتحديد مشاكلها وأولوياتها بين دول المجلس .

- معظم دول المجلس لديها برامج للتغذية المدرسية ويواجه معظمها مشاكل في المراقبة والمتابعة لها مع شركات التغذية .
- لم يتم إنشاء صفحة الكترونية مشتركة بين وزارات الصحة والتربية والتعليم بدول المجلس لصعوبة ذلك .
- معظم دول المجلس لديها تشريعات متفاوتة بخصوص حماية الطفل من الإساءة .

وبناء على هذه المعطيات وسواها من الأمور الهامة اتخذت اللجنة الخليجية للصحة المدرسية خلال الاجتماع عدداً من التوصيات الهامة في هذا المجال والمتعلقة بـ :

- إعداد دليل تدريبي موحد لأنشطة الصحة المدرسية بدول المجلس.
- وضع جدول زمني للانتهاء من خطوات التطبيق المختلفة لمشروع المدارس المعززة للصحة تمهيداً لإطلاق الشبكة الخليجية للمدارس المعززة للصحة بما لا يتجاوز نهاية عام ٢٠٠٥.
- الطلب للهيئة التنفيذية مناقشة إمكانية عقد مؤتمر خليجي للصحة المدرسية على غرار المؤتمرات الخليجية المختلفة.
- الطلب للهيئة التنفيذية الرفع للمجلس لتبني مشروع المسح الصحي العالمي لطلبة المدارس في دول المجلس .
- الرفع عن طريق مكتب التربية العربي لمعالي وزراء التربية والتعليم نحو ضرورة وجود خطط طوارئ لإخلاء المدارس في حال الطوارئ والكوارث لا سمح الله وأهمية تجربتها دورياً .
- الرفع للمكتب التنفيذي ومكتب التربية العربي نحو إفراد جزء خاص على موقعيهما على الشبكة الالكترونية خاص بالصحة المدرسية .

إضافة للعديد من التوصيات الهامة الأخرى الواردة في محضر اجتماع اللجنة الخليجية للصحة المدرسية .

و لأن موضوع الصحة المدرسية بات أحد أهم أولويات المجلس فقد تم عرض الموضوع من جميع جوانبه على الاجتماع الستين للهيئة التنفيذية الذي انعقد في الرياض خلال الفترة ٢٢-١٤٢٥/٢/٢٤هـ الموافق ١٢٣-٢٠٠٤/٤/١٤م واتخذ بشأنها التوصية رقم (١٦) التي أكدت على جميع توصيات اللجنة الخليجية للصحة المدرسية في اجتماعها في أبو ظبي والمتعلقة بـ :

- الموافقة على إعداد دليل تدريبي موحد لأنشطة الصحة المدرسية بدول المجلس بما فيها الإحصاءات والنماذج وأن يتم تضمينه مبادئ وأساسيات المدارس المعززة للصحة وأنماط السلوك الصحي الصحيح وحماية الطفولة من الإساءة والعنف .
- الموافقة على عقد مؤتمر خليجي للصحة المدرسية دورياً كل سنتين وسيتم عق المؤتمر الخليجي الأول للصحة المدرسية خلال الربع الأول لـه=عام ٢٠٠٥م في دولة الإمارات العربية المتحدة والمؤتمر الخليجي الثاني في سلطنة عمان في الربع الأول لعام ٢٠٠٧م .
- الرفع عن طريق مكتب التربية العربي لأصحاب المعالي وزراء التربية والتعليم حول ضرورة وجود وتجريب خطط الطوارئ للمدارس في حال الكوارث لا سمح الله .
- حث الدول التي لم تستكمل إجراءات تشكيل لجان عليا بين وزارات الصحة والتربية على تشكيلها .
- حث الدول على الالتزام بالمواعيد المقررة للانتهاء من المراحل الأولى لتنفيذ مبادرة المدارس المعززة للصحة وبما لا يتجاوز نهاية عام ٢٠٠٥م تمهيداًً لإطلاق الشبكة الخليجية للمدارس المعززة للصحة
- الطلب لمكتب التربية العربي سرعة الانتهاء من إعداد كتاب الصحة المدرسية بدول المجلس.

كما تم العرض بذلك على المؤتمر السابع والخمسون للمجلس في جنيف مايو ٢٠٠٤م واتخذ بشأنها القرار رقم (٨) الذي جاء ليؤكد على أهمية توصيات اجتماع الهيئة الستين ووضعها موضع التطبيق الفعلي للدفع بمسيرة الصحة المدرسية.